بسم الله الرحمن الرحيم

أهم تصويبات الأخطاء الواردة في متن « موطأة الفصيح »

للإمام مالك بن المرحل رحمه الله تعالى

تنبيه : نظراً لأن المتن مضبوط بالشكل الكامل فقد وقعت فيه بعض الأخطاء يرجى تصحيحها قبل قراءة المتن .

الكلمة	تصويبها	الصفحة	السطر
وَالْفَتْحُ	وَالْفَتْحَ	٧	٢
دَوَاءَا	دَوَاءَا	١١	٤
وَهْيِ	وَهْيَ	١٣	٦
مَعِ	مَعَ	١٤	٣
مَيْتَاً	مَيِّتًا	٢٠	٥
يَبْكِي	يُبْكِي	٢١	٣
أَمِرُهُ	أَمِيرُهُ	٢٣	٧
يَبْرَأَ	يَبْرَأُ	٣٠	٣
فَيَقُولُ	فَيَقُولُ	٣٥	٢
اَلْمَنْطِقُ	اَلْمَنْطِقُ	٣٩	٣
عَنَّا إِقْلَعَا	عَنَّا أَقْلَعَا	٤٤	٩
وَالسِّتْرِ	وَالسِّتْرُ	٤٩	٥
وَدِفِيءَ	وَدَفِيءَ	٥٤	٢
وَوَيِلَتْ	وَوَيْلَتْ	٥٥	٣
شُيُوخَيْهِ	شُيُوخَهُ	٦٤	١
حُلِمَا	حُلْمَا	٦٥	٧
الْوِدُ	الْوُدُّ	٦٥	٩
زِينَتَهَا	زِينَتُهَا	٧٤	١
بِكِسْرِ	بِكَسْرِ	١٠٦	٦

الكلمة	تصويبها	الصفحة	السطر
وَهْيِ	وَهْيَ	١١٠	٦
لِوُرُوْدِ	لِوُرُوْدِ	١٢٢	١
يَمْلُؤُهُ	يَمْلَؤُهُ	١٢٣	٣
الْأَسُودِ	الْأُسُودِ	١٣٣	٢
زِنْبِيٌّ	زِنْبِيٌّ	١٣٣	٢
فَزَانِيٌّ	فَزَانِيٌّ	١٣٣	٣
جِخَابَةُ	جَخَابَةُ	١٤١	٢
بِالرِّضَاعِ	بِالرَّضَاعِ	١٤٧	٥
رَأْبِي	رَأْيِي	١٥٤	٦
وَكَذَا الْإِسَاسُ	وَكَذَا الْإِسَاسُ	١٦٠	٢
بِكِسْرِكَ	بِكَسْرِكَ	١٦٢	٧
الطِّسْتُ	الطِّسْتُ	١٦٣	١٠
وَلَقِيَهُ	وَلَقِيَهُ	١٧٦	٧
وَامْرَاةٌ	وَامْرَأَةٌ	١٧٦	١٠
امْرُ امْرَأَةٍ	امْرُ امْرَأَةٍ	١٧٦	١٠
نُهِي	نُهِيَ	١٧٨	٨
الْفَقِيرُ	الْفَقِيرُ	١٨٧	٣

(**) تحديداً لموضع الخطأ والصواب وضعنا تحت الخطأ خطاً أحمر ، وتحت الصواب خطاً أخضر .

سِلْسِلَةُ المُتونِ العِلْمِيَّةِ المُخْتَارَة
المتُونُ المختارةُ في عُلومِ اللُّغة

(١)

مَتْنُ

مُوَطَّأَةِ القَصِيحِ

« نَظْمُ فَصِيحِ ثَعْلَبٍ »

للإمَامِ المقْرِىءِ الأَدِيبِ :مَالِكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّهِيرِ
بـ« ابْنِ المرَحَّلِ » المالِقِيِّ الأنْدَلُسِيّ
المُتوفَّىٰ سنة ٦٩٩هـ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ

حقَّقه وعلَّق عليه
العبد الفقير :عبد الله بن محمد «سفيان» الحَكَمِيّ
عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين بالرياض

راجعه وصحَّحه وزاد عليه
فضيلة الشيخ :محمد الحسن الدَّدَو الشْنْقِيطِيّ

تقديم العلَّامة الكبير الشيخ
محمد يحيى بن محمد عليّ بن عبد الودود الشْنْقِيطِيّ
شيخ محضرة «آل عَدُّود»

ⓒ عبدالله محمد سفيان الحكمي ، ١٤٢٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشـــر
الاندلسي، مالك عبدالرحمن المالقي
متن موطأة الفصيح: نظـم فصيح ثعلب. /مالك عبدالرحمن
المالقي الاندلسي، عبدالله محمد سفيان الحكمي - الرياض ١٤٢٣هـ
٠٠ص ، ... × ... سم
ردمك : ٢ - ٤٧٠ - ٤٣-٩٩٦٠
١- اللغة العربية - النحو ٢- اللغة العربية - الصرف أ.الحكمي، عبدالله
محمد سفيان (محقق) ب - العنـــوان
ديوي ٤١٥,١ ١٤٢٣/٦٠٨٣

رقم الإيداع ١٤٢٣/٦٠٨٣
ردمك : ٢ - ٤٧٠ - ٤٣-٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م

الناشر
دار الذخائر للنشر والتوزيع

تطلب جميع منشوراتنا من مكتبة المجتمع
الخبر: ٣١٩٥٢ -تلفون وفاكس: ٨٩٤١١٣٦ - ٨٩٣١١٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم

هَـٰذه ٱلسِّلسلَةُ

كَمَا يَرَاهَا ٱلْعَلَّامة «ٱبْنُ عَدُّود» حَفِظَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصَّلاة والسَّلام على محمّد رسول الله ، وعلى آله ومن اهتدى بهداه .

أمَّا بعد : فقد اطَّلعت على مشروع «سِلْسِلَة الْمُتُون الْعِلْمِيَّة الْمُخْتَارَة» الذي يعتزم - بعون الله تعالى - الشَّيخ أَبُوعبدالمجيد الحَكَمِيّ إنجازه - حفظه الله تعالى وأعانه ، وأَتَمَّ عليه نعمته - ففرحت بهذه الفكرة ورحَّبت بها ؛ لما لمست فيها من تعميم النَّفع بمتون منتقاة في صنوف متعدِّدة متنوِّعة من العلوم الإسلامية : مقاصدها وَوَسائلها .

بارك الله في الشَّيخ ، وبلَّغه أمله ، فهو بحمد الله تعالى أهل لما هو بصدده علمًا وديانة ، وكفاءة وكِفَاية .

كتبه

محمّد سالم بن محمّد عليّ بن عبد الودود

كان الله تعالى لهم ولأوليائهم وليًّا آمين

سِلْخ جُمادى الآخرة سنة

إحدى وعشرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد رسول الله وعلى آله ومن اهتدى بهداه،

أما بعد فقد اطلعت على مشروع سلسلة المتون العلمية المختارة الذي يعتزم بعون الله تعالى الشيخ أبو عبد المجيد المحسني انجازه حفظه الله تعالى وأعانه وأتم عليه نعمته فغرت بهذه الفكرة ورتبت بها المتعة فيها من تعميم النفع بمتون منتقاة في صنوف متعددة متنوعة من العلوم الإسلامية مقاصدها ووسائلها. بارك الله في الشيخ وبلغه أمله فيما يحمد الله تعالى أهلٌ لما هو بصدده علماً وديانة وكفاءة وكفاية. كتبه عبد العالم ابن محمد علي بن عبد الودود كان الله تعالى لهم ولأوليائهم وليا آمين سابع جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين.

﴿ تَـقْـدِيـمٌ ﴾

بقلم العلامة الشيخ : محمد يحي بن محمد علي بن عبدالودود

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

الحمدُ لله .. أمّا بعدُ : فإنَّ « مُوَطَّأَةَ الفصيحِ » لمالك بن الْمُرَحَّلِ الأَندَلُسيِّ ، من أهمِّ متونِ مُفرداتِ اللغةِ العربيةِ وأنفعِهَا ، لما يحتوي عليه من فصيحِ اللغةِ وشواهِدهَا ، وقد كنت حفظته في الصِّبا ، وقرأته على والِدَيَّ رحمهما اللَّهُ ، فكان من العِتَاق الأولى اللَّاتي أَعُدُّهن من تِلادي ، وقد سررت مسرّة عظيمة حين سمعتُ أن صاحبَ الفضيلةِ والمزيّة ، الذي كثرت لديَّ فضائله وفواضله الشيخ عبدالله الحكميَّ يسعى لنشره وَتحقيقه ، وهو فضلٌ لم يُسبَق إليه وَلاغَرْوَ في ذلك ، نسأل الله أن يجعله من السَّابقين بالخيراتِ وأن ييسِّرَ أُمُوره ويقر عينه .

أَملاه شيخنا محمد يحيى بن محمد عليّ
ابن عبدالودود « عدُّود » شيخ محضرة
آل عدُّود بأم القرى .
بـ « موريتانيا »

الحمد لله .. أما بعد فإن موطأة الفصيح لمالك ابن المرحل الأندلسي من أهم متون مفردات اللغة العربية وأنفعها، لما يحتوي عليه من فصيح اللغة وشواهدها، وقد كنت حفظته في الصبا وقرأته على والدي رحمهما الله، فكان من العتاق الأولى اللاتي أعدهن من تلادي، وقد سررت مسرة عظيمة حين سمعت أن صاحب الفضيلة والمزية الزكي كثرت لدي فضائله وفواضله الشيخ عبد الله الحكمي يسعى لنشره وتحقيقه، وهو فضل لم يسبق إليه، ولا غرو في ذلك، نسأل الله أن يجعله من السابقين بالخيرات وأن ييسر أموره ويقر عينه. أملاه شيخنا محمد يحيى بن محمد علي ابن عبد الودود «عدود» شيخ محضرة آل عدود بأم القرى.

توقيع الشيخ:
محمد يحيى بن محمد علي النسبة الى
(*)

(*) نظراً لضعف بصر الشيخ محمد يحي فقد أملى هذا التقديم على شيخنا محمد الحسن، ثم ذيّله الشيخ محمد يحي أعلى الله منزلته بتوقيعه مؤكّداً صحة النسبة إليه.

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ المقدمة ﴾

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلّمه البيان ، والصّلاة والسّلام على سيّد الأولين والآخرين نبيّنا وقدوتنا وحبيبنا محمد ، وعلى آله وصحبه ما كَرَّ الجديدان وتعاقب الملَوَان ، وعلى التابعين لهم ومن تبعهم بإحسان .

أما بعد : فإن من الحقائق المسلّم بها أن علم اللغة ومعرفة أصولها من أجلّ علوم الآلة قدراً وأعظمها نفعاً ، فبها تعرف معاني كتاب الله العظيم وسنة نبيه الكريم ، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .

وهو علم تعتمد عليه كل العلوم منقولها ومعقولها ، ويحتاج إليه المشتغلون بهذه العلوم كافة ، فلا يستغني عنه مفسّر أو محدث أو فقيه ، بلْهَ غيرهم من سائر المشتغلين بالعلوم على اختلافها .

ولئن ذكر أهل العلم أنه من فروض الكفايات إلّا أنه في حق من يروم تفقيه الناس وتعليمهم وإفتاءهم واجب متعيّن .

وماأحسن قول صاحب القاموس رحمه الله تعالى بعد افتتاح مقدمته : « وبعد : فَإِنَّ لِلْعِلْمِ رِيَاضاً وَحِيَاضاً ، وَخَمَائِلَ وَغِيَاضاً[1] ، وَطَرَائِقَ وَشِعَاباً وَشَوَاهِقَ وَهِضَاباً . يَتَفَرَّعُ عَن كُلِّ أَصْلٍ مِنْهُ أَفْنَانٌ وَفُنُونٌ ، وَيَنشَقُّ عَن كُلِّ

(١) الغياض : جمع غَيْضَة ـ بفتح الغين ـ وهي مجتمع الشجر في مغيضِ ماءٍ .
راجع « القاموس » : باب الضاد ـ فصل الغين : ص (٨٣٨) .

دَوْحَة منْهُ خيطَانٌ وَغُصُونٌ . وَإِنَّ علْمَ اللُّغَة هُوَ الْكَافلُ بإبْرَاز أَسْرَار الْجَميع الْحَافلُ بمَا يَتَضَلَّعُ منْهُ الْقَاحلُ[2] وَالْكَاهلُ[3]، وَالْفَاقعُ[4] وَالرَّضيعُ .

وَإِنَّ بَيَانَ الشَّريعَة لَمَّا كَانَ مَصْدَرُهُ عَن لسَان الْعَرَب ، وَكَانَ الْعَمَلُ بمُوجَبه لَايَصحُّ إلَّا بإحْكَام الْعلْم بمُقَدِّمَته ؛ وَجَبَ عَلَىٰ رُوَّام الْعلْم وَطُلَّاب الْأَثَر أَن يَجْعَلُوا عُظْمَ اجْتهَادهمْ وَاعْتمَادهمْ ، وَأَن يَصْرفُوا جُلَّ عنَايَتهمْ في ارْتيَادهمْ إلَىٰ علْم اللُّغَة ، وَالْمَعْرفَة بوُجُوهَا ، وَالْوُقُوف عَلَىٰ مُثُلهَا وَرُسُومهَا[5] ... » .

ثم تحدث عن عناية الأمة سلفاً وخلفاً بهذا العلم الجليل فقال : « وَقَدْ عُنيَ به منَ الْخَلَف وَالسَّلَف في كُل عَصْر عصَابَةٌ ، هُمْ أَهْلُ الْإصَابَة ، أَحْرَزُوا دَقَائقَهُ ، وَأَبْرَزُوا حَقَائقَهُ ، وَعَمَرُوا دمَنَهُ[6] ، وَفَرَعُوا قُنَنَهُ[7] ، وَقَنَصُوا شَوَارِدَهُ وَنَظَمُوا قَلَائدَهُ ، وَأَرْهَفُوا مَخَاذمَ[8] الْبَرَاعَة ، وَأَرْعَفُوا مَخَاطمَ[9] الْيَرَاعَة[10] ؛ فَأَلَّفُوا

---

(١) خيطان : جمع خُوط ـ بالضم ـ وهو الغصن الناعم .

(٢) قاحل : الذي يبس جلده على عظمه ، والمراد هنا الضعيف أو الشيخ المسن .

(٣) الكاهل : القويّ ، وقيل : لغة في الكهل ، فيقابل المعنى السياقيّ .

(٤) الفاقع : المترعرع .

(٥) ص (٣٢-٣٣) .

(٦) دِمَنَه : جمع دمنه ، وهي آثار الديار والناس .

(٧) قُنَنَه : جمع قُنَّة ـ بضم القاف ـ وهي أعلى الجبل

راجع ماسبق شرحه من هذه المفردات : مقدمة « تاج العروس » (١/٧٥-٧٦) .

(٨) مَخَاذم : جمع مِخْذَم كمنبر ، وهو السيف القاطع .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١٠٦- خ ذ م) ومقدمة « تاج العروس » (١/٧٦) .

(٩)و(١٠) مخاطم اليراعة : مخاطم ، جمع مَخْطِم ، وهو مقدم كل شيء ، كمنقار الطائر ، ومقدم أنف =

وَأَفَادُوا ، وَصَنَّفُوا وَأَجَادُوا ، وَبَلَغُوا مِنَ الْمَقَاصِدِ قَاصِيَتَهَا ، وَمَلَكُوا مِنَ الْمَحَاسِنِ نَاصِيَتَهَا ، جَزَاهُمُ اللَّهُ رِضْوَانَهُ ، وَأَحَلَّهُمْ مِنْ رِيَاضِ الْقُدْسِ مِيطَانَهُ[1][2] » .

والآثار الواردة عن السلف ، وأقوال أهل العلم في ضرورة العناية باللغة وعلومها يخطئها العدّ وفي كتابَيْ « تنبيه الألباب » للشنترينيّ و « المزهر » للجلال السيوطي رحمهما الله طائفة منها .

وإن من أعظم جهود أئمة اللغة ـ إن لم يكن أعظمها ـ تصانيفهم التي عوَّلوا فيها على اختيار فصيح الكلام ، والتنبيه على ماتلحن فيه العامّة .

ومن أشهر ماصُنِّف في هذا الباب[3] : « كتاب الفصيح » لإمام العربية في زمانه : أبي العباس أحمد بن يحي الشهير بـ « ثعلب » رحمه الله تعالى .

= الدابة وفمها ، وأنف الآدمي ، ومنه الخطام الذي يوضع في أنف البعير ليُجَرَّ به ، وأراد هنا رؤوس الأقلام أو أطراف الأقلام ، فاليراعة القصب ، وقيل : قصب السكر وحده ، ومن القصب تصنع الأقلام ، ولليراع معان عدة .

راجع « اللسان » (١٢/١٨٦-١٨٨- خطم) و (٨/٤١٣- يرع) .

(١) قوله : « مِيطَانَه » الميطان كميزان : موضع يُهيّأ لإرسال خيل السباق ، فيكون غاية في المسابقة .

راجع « تاج العروس » (١/٧٧) .

(٢) ص (٣٢-٣٣) .

(٣) من أوائل من صنف في هذا الباب : أبو الحسن الكسائي المتوفى سنة ١٨٩هـ في كتابه « ماتلحن فيه العامة » ثم تتابعت المصنفات بعده ، مثل : « كتاب إصلاح المنطق » لابن السكيت ، المتوفى سنة ٢٤٤هـ و « أدب الكاتب » لابن قتيبة ، المتوفى سنة ٢٧٦هـ ، و « كتاب الفصيح » لثعلب موضوع هذه الدراسة والكتب التي صُنِّفت حوله ، و « كتاب تثقيف اللسان وتلقيح الجنان » لأبي حفص : عمر بن خلف الصِّقلّيّ ، المتوفى سنة ٥٠١هـ ، و « خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام » لعليّ بن بالي القُسْطَنطينيّ المتوفى سنة ٩٩٢هـ ، وغيرها ، وإنما اقتصرت على ذكر ماوقفت عليه من المطبوع .

﴿ اَلْإِمَامُ ثَعْلَبٌ وَكِتَابُهُ « اَلْفَصِيحُ » ﴾

أ ـ لَمْحَةٌ عَنْ حَيَاتِهِ :

هو أبو العبّاس أحمد بن يحي بن زيد بن سيّار النحويّ الشّيبانيّ مولاهم الشّهير بـ « ثعلب » وكان ولاؤه لـ « معن بن زائدة الشّيبانيّ » أحد الكرماء الشجعان .

ولد أبو العبّاس ببغداد سنة ٢٠٠هـ ، ونشأ في طلب العلم نشأة مبكّرة فرضع لبان العربيّة وغيرها من العلوم في صباه ؛ حيث أخذ عن عدد من أعلام عصره ، ومنهم : أبو عبدالله : محمد بن زياد الأعرابي ، وأبو محمد : سلمة ابن عاصم ، المتوفَيان سنة ٢٣٠هـ ، ومحمد بن سلّام الجمحيّ ، المتوفّى سنة ٢٣١هـ ، وأبو الحسن : عليّ بن المغيرة الأثرم ، المتوفّى سنة ٢٣٢هـ والزبير بن بكّار ، المتوفّى سنة ٢٥٦هـ .

وأخذ عنه عدد كبير من الأئمّة ، منهم : أبو إسحاق الزجّاج ، المتوفّى سنة ٣١١هـ ، وعلي بن سليمان الأخفش « الأصغر » المتوفّى سنة ٣١٥هـ وأبو عبدالله بن نَفْطَوَيْه ، المتوفّى سنة ٣٢٣هـ ، وأبوبكر بن الأنباريّ المتوفّى سنة ٣٢٨هـ ، وأبو عمر الزاهد ، صاحب كتاب « فائت الفصيح » المتوفّى سنة ٣٤٥هـ ، وخلق كثير غيرهم ، رحم الله الجميع .

كان ثقة مشهوراً بالحفظ ، على قدر كبير من العبادة والزهد والورع وقد شهد له بذلك الفئام من أشياخه وأقرانه وتلاميذه ، وفي الكتب التي

ترجمت له الكثير من أقوالهم في الثناء العاطر عليه شعراً ونثراً ، والقصص النادرة التي حُكيت عنه .

له - إلىٰ جانب « الفصيح » موضوع دراستنا - تصانيف كثيرة في شتّىٰ العلوم منها : « كتاب معاني القرآن » و « كتاب إعراب القرآن » و « كتاب الوقف والابتداء » و « كتاب التصغير » و « كتاب ماينصرف ومالاينصرف » و « كتاب الإيمان » و « كتاب المجالس » و « كتاب المصون » و « كتاب اختلاف النحويين » و « كتاب الشواذّ » و « كتاب الأمثال » و « كتاب المسائل » و « كتاب حدّ النحو » وغيرها كثير.

وقد كتب الله لتصانيفه القبول ، ولعل عناية أهل العلم بكتابه « الفصيح » أقوىٰ دليل علىٰ ذلك ، وخير شاهد عليه ، ورحم الله القائل :

مَاتَ ابْنُ يَحْيَىٰ فَمَاتَتْ دَوْلَةُ الْأَدَبِ ... وَمَاتَ أَحْمَدُ أَنْحَىٰ الْعُجْمِ وَالْعَرَبِ
فَإِن تَوَلَّىٰ أَبُو الْعَبَّاسِ مُفْتَقَداً ... فَلَمْ يَمُتْ ذِكْرُهُ فِي النَّاسِ وَالْكُتُبِ[1]

مات ثعلب صاحب العلم المستطيل[2] رحمه الله تعالىٰ لثلاث عشر ليلة بقيت من جمادىٰ الأولىٰ سنة ٢٩١هـ بعد أن بلغ التسعين وأشهراً[3].

---

(١) تأريخ بغداد (٤٥٥/٦) .

(٢) من خبر رؤيا منامية رآها الإمام المقرئ ابن مجاهد للإمام ثعلب بعد وفاته ، أسندها الخطيب في المصدر السابق (٤٥٥/٦-٤٥٦) وفيهما : أن المصطفىٰ صلىٰ الله عليه وسلم قال لابن مجاهد : أقرئ أبا العباس - يعني ثعلباً - منّي السلام وقل له : « إنك صاحب العلم المستطيل » .

(٣) راجع سيرته وأخباره في « تاريخ بغداد » ؛ للخطيب (٤٤٨/٦-٤٥٦) و « إنباه الرواة » ؛ للقفطيّ (١٧٣/١-١٨٦) و « معجم الأدباء » لياقوت (١٠٢/٥-١٤٦) و « وفيات الأعيان » لابن خلّكان (١٠٢/١-١٠٤) و « بغية الوعاة » للسيوطيّ (٣٩٦/١-٣٩٨) وغيرها .

بـ - كِتَابُهُ ((الْفَصِيحُ)) أَوْ ((فَصِيحُ ثَعْلَبٍ)) :

أما كتابه ((الفصيح)) فقد اشتهر شهرة طبّقت الآفاق ، وسارت بخبره الركبان ، وعكف على حفظه وشرحه أهل العلم في كل زمان ومكان .

ومن مظاهر هذه العناية : ماذكره ابن دُرُسْتَوَيْه المتوفى سنة ٣٤٧هـ في مقدمة شرحه للفصيح الموسوم بـ ((تصحيح الفصيح وشرحه)) من أن كُتّاب الدواوين عولوا عليه من غير أن يفصحوا عن معانيه ، ويعلموا تفسيره ويعرفوا قياس أبنيته ، وعلل أمثلته ؛ اتّكالاً على أن من حفظ ألفاظ ((الفصيح)) فقد بلغ الغاية من البراعة ، وجاوز النهاية في التأدّب ، وأن من لم يحفظه فهو مقصر عن كل غرض ، ومنحط عن كل درجة[1] .

وقال الأخفش الصغير ، وهو أحد تلاميذ ثعلب - كما مر - : ((أقمت أربعين سنة أغلّط العلماء من كتاب الفصيح[2])) .

وتكسب بنسخه الورّاقون[3] ، ولقب به غير واحد ؛ منهم : أبو الحسن علي بن محمد ؛ حيث لقب بـ ((الفصيحيّ)) لكثرة دراسته للفصيح[4] واعتمده جل من صنف في اللغة ، وجعله بعضهم من أثمن هداياهم كما فعل أحمد بن كليب النحويّ الأندلسيّ المتوفى سنة ٤٢٦هـ حيث أهدى نسخة من الفصيح على

---

(١) ص (٣١) بتصرف يسير ، وقد ذكر ذلك في معرض تحامله على كتاب ((الفصيح)) ومن ذا الذي يسلم ؟! وقد انتصر لـ ((ثعلب)) أئمة كبار في شروحهم للفصيح وغيرها كما سيأتي .

(٢) راجع ((موطّئة الفصيح لموطّأة الفصيح)) لمحمد بن الطيّب الفاسيّ : الورقة (١٦) .

(٣) راجع ((معجم الأدباء)) (٢/٣٤) .

(٤) المصدر نفسه (١٥/٦٧) .

أحد أصدقائه ، وكتب عليها :

هَـــذَا كِـتَابُ الْـفَـصِـيـحِ بِكُـــلّ لَـفْـــظ مَـلِـــيـحِ

وَهَـبْـتُـــهُ لَـكَ طَـــوْعَـــاً كَـمَـــا وَهَـبْـتُـكَ رُوحِـــي[1]

ومن الدلائل الظاهرة على عناية أهل العلم به كثرة من شرحه من الأئمّة فقد ذكر حاجي خليفة عدداً منهم[2] ، وذكر محمد صديق حسن خان في كتابه « البُلغة » نحو سبعة عشر علَماً من شرّاحه[3] ، وأحصى الثبيتيّ في دراسته لـ « تحفة المجد الصريح » للّبليّ «٣٧» شرحًا[4] .

ومن شروحه المطبوعة ـ التي تيسّر لي الوقوف عليها ـ : « تصحيح الفصيح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْه المتوفى سنة ٣٤٧هـ ، وقد سبقت الإشارة إليه ، و « شرح فصيح ثعلب » لأبي منصور ابن الْجَبَّان ، والذي كان حيّاً سنة ٤١٦ هـ ، و « كتاب إسفار الفصيح » وتهذيبه المسمى بـ « التلويح في شرح الفصيح » كلاهما لأبي سهل الهرويّ ، المتوفى ٤٣٣هـ ، و « شرح الفصيح » لأبي القاسم الزمخشريّ ، المتوفى سنة ٥٣٨هـ و « شرح الفصيح » لابن هشام اللخميّ المتوفّى سنة ٥٧٧هـ ، و « تحفة المجد الصريح » لأبي جعفر اللّبليّ ، المتوفى سنة ٦٩١هـ ، وهو أجلّها .

---

(١) معجم الأدباء (٤/١١٦) .

(٢) كشف الظنون (٢/١٢٧٢-١٢٧٤) .

(٣) ص (٤٣٤-٤٣٧) .

وراجع إلى جانب المصدرين السابقين الدراسة التي كتبها عبدالجبار بن جعفر القزاز في مقدمة تحقيقه لـ « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان .

(٤) (١/٩١-٩٣) .

ومنهم من ذيّل عليه : كـ « ابن فارس » و « أبي عمر الزاهد » و « أبي الفوائد الغزنويّ » و « موفق الدين البغداديّ »[1] .

ومنهم من نقده : كالزَّجَّاج ، وابن حمزة البصريّ .

ومنهم من انتصر له : كالجواليقيّ ، وابن خالَويه ، وابن فارس .

ومنهم من نظمه : كشهاب الدين الخوئي ، وابن أبي الحديد ، وعبد اللطيف البغدادي ، وأبي عبدالله البلبانيّ ، وابن جابر الأندلسيّ ، وغيرهم[2] .

وأشهر من نظمه ، وأجلهم قدراً : مالك بن عبدالرحمٰن بن الْمُرَحَّل المالقيّ السبتيّ الأندلسيّ رحمه الله تعالىٰ .

وقد وقع الاختيار علىٰ نظمه لكتاب « الفصيح » الذي سماه « موطَّأة الفصيح » ليكون أول متن في سلسلة المتون المختارة في علوم اللغة .

---

(١) تذييل ابن فارس طبع بعنوان « تمام فصيح الكلام » ضمن « رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ » حققها إبراهيم السامرائي ، من (ص ١٥٩-٢٠٢) .

وطبع تذييل غلام ثعلب بتحقيق : محمد عبدالقادر أحمد ، واسمه « فائت الفصيح » وكذلك ذيل « فصيح ثعلب » لموفق الدين البغداديّ ضمن المجموعة التي اعتنىٰ بها محمد عبد المنعم خفاجيّ ونشرتها مكتبة التوحيد بدرب الجماميز .

وراجع « البلغة » : ص (٤٣٥) ومقدمات تحقيق الشروح التي سبق ذكرها .

(٢) راجع « كشف الظنون » (٢/١٢٧٢-١٢٧٤) و « البلغة » : ص (٤٣٧-٤٣٨) والدراسات التي كتبت عن الفصيح وشروحه .

﴿ الإمامُ ابنُ المُرَحَّلِ وأُرجوزتُهُ « مُوَطَّأةُ الفَصِيحِ » ﴾

أ - ترجمة حياته بإيجاز :

هو أبو الحكم : مالك بن عبدالرحمٰن بن عليّ بن عبدالرحمٰن المالَقِيّ الأندلسيّ ، نزيل سَبْتَة[1] ، الشهير بـ « ابن المُرَحَّل » .

كان إمام وقته ، وأديب زمانه ، شاعراً مطبوعاً سريع البديهة ، قرأ بالسّبع على أبي الحسن بن الدبّاج ، وأخذ العربيّة عن أبي عليّ الشَّلُوبين وتلقىٰ عن غيرهما .

ولد سنة ٦٠٤هـ بمالَقَة[2] ، ونزل سَبْتَة ، شارك في عدد من العلوم ثم غلب عليه الشعر والنظم حتىٰ نعت بشاعر المغرب .

قال الذهبيّ : « وقفت له علىٰ قصيدة أزيد من ألفي بيت ، لاميّة ، نظم فيها التيسير بلا رموز » .

وهي التي سماها « التبيين والتبصير في نظم كتاب التيسير » .

ويقال : إنه عارض بها الشاطبية ، وله كذلك : « الوسيلة » نظم ، وأرجوزة في النحو ، و « الواضحة » ؛ نظم في الفرائض ، وديوان شعر .

---

(١) سَبْتة : علىٰ زنة فَعْلَة ، بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ، وهي مدينة حصينة تشبه المهديّة التي بأفريقية وبين سبتة وفاس عشرة أيام بتقدير المتقدمين ، وقد نسب إليها عدد من العلماء .

راجع « معجم البلدان » (٣/٢٠٥-٢٠٦) .

(٢) مالَقَة : بفتح اللّام والقاف : مدينة بالأندلس عامرة من أعمال ريّة ، نسب إليها جماعة من أهل العلم .

راجع المصدر السابق (٥/٥٢) .

ومن أشهر آثاره العلمية : « مُوَطَّأَةُ الْفَصِيحِ » في نظم فصيح ثعلب وهي موضوع دراستنا .

شعره سلس رقيق يغلب عليه النَّفَس العلميّ ، ومما وقفت عليه من شعره قوله :

شَهِدَ الإِلَهُ وَأَنتِ يَاأَرْضُ اشْهَدِي ... أَنَّا أَجَبْنَا صَرْخَةَ الْمُسْتَنجِد

لَمَّا دَعَا الدَّاعِي وَرَدَّدَ مُعْلِناً ... قُمْنَا بِنُصْرَتِه وَلَمْ نَتَرَدَّدِ

نَسْرِي لَهُ بِأَسِنَّةٍ قَدْ حُرِّرَتْ ... مِنْ عُضْبِهَا وَالصُّبحُ لَمْ يَتَجَرَّدِ (١)

ومن ذلك قوله معرِّضاً بأحد أقرانه :

عَابَ قَوْمٌ كَانَ مَاذَا ... لَيْتَ شِعْرِي لِمَ هَذَا

وَإِذَا عَابُوهُ جَهْلاً ... دُونَ عِلْمٍ كَانَ مَاذَا

ومن شعره ماقاله يوم وفاته :

زُرْ غَرِيباً بِمَغْرِب ... نَازِحاً مَالَهُ وَلِي

تَرَكُوهُ مَجَدَّلاً ... بَيْنَ تُرْبٍ وَجَندَلِ

وَلْتَقُلْ عِندَ قَبْرِه ... بِلِسَانِ التَّذَلُّلِ

رَحِمَ اللَّهُ عَبْدَهُ ... مَالِكَ بْنَ الْمُرَحَّلِ

ونحن نقول: رحم الله مالك بن المرحل رحمة واسعة ، وجمعنا به في دار كرامته ومستقر رحمته .

(١) من قصيدة أجاب بها صرخة ابن الأحمر أمير الأندلس .

راجع « مختارات من الشعر الأندلسيّ » لمحمد رضوان الداية ص (١٨٣) .